بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الَر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾

سورة إبراهيم آية رقم ١

# يزيد بن معاوية في مصادر أهل السنة


تأليف الكاتب والباحث الكويتي

**أحمد مصطفى يعقوب**



الكويت

الطبعة الأولى ٢٠٠٨

مركز الإمام المهدي (عج)

ت: ٦٥٨٨٧٧٦٣

# ثمن هذا الكتاب

الدعاء للمؤلف وقراءة الفاتحة على روح جده

المرحوم عبدالحميد عبدالرضا حسن المطوع

وأرواح المؤمنين والمؤمنات

تسبقها الصلوات على محمد وآل محمد

---

ملاحظة: يوزع هذا الكتاب توزيعاً خيرياً فلا يجوز بيعه أو المتاجرة به.

---

**ملاحظات هامـه**

١ - جميع مصادر هذا الكتاب هي من مصادر أهل السنة.

٢ - حقوق الطبع محفوظة لدى المؤلف.

٣- يوزع هذا الكتاب توزيعاً خيرياً فلا يجوز بيعه أو المتاجرة به.

٤ - نستقبل تبرعاتكم لطباعة الكتب الخيرية وتوزيعها عبر: ٦٥٨٨٧٧٦٣ .

# أهـــداء

إلى مكسورة الضلع، إلى الصديقة الشهيدة المظلومة المعصومة فاطمة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها أضع بين يديك كتابي هذا راجياً شفاعتك يوم القيامة.

**خادمك أحمد**

# مقدمة لابد منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيد الكائنات أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

أما بعد، فيزيد بن معاوية اسم ما إن يذكر أمامك حتى تذكر مقتل سيد الشهداء عليه السلام وواقعة الحرة وضرب الكعبة بالمنجنيق، وفي هذه الأيام يحاول بعض دعاة الوهابية خصوصاً في دول الخليج الدفاع عن يزيد بن معاوية بتأويلات لا يتحملها عقل أي عاقل، ففي كتابنا المتواضع هذا نحاول أن نبين شيئاً يسيراً مما ذكرته مصادر أهل السنة عن يزيد بن معاوية، ونرجوا

منكم العذر إن كان في الكتاب أي خطأ سواء كان مطبعي أو نحوي ونسألكم الدعاء جزيتم خيراً.

**خادم الشريعة الغراء**

**أحمد مصطفى يعقوب**

الكويت في ٢٠٠٨/٨/١٥

للتواصل مع المؤلف عبر الـ MSN

Tanwerq8@hotmail.com

● **رأي الذهبي (من كبار علماء أهل السنة) في يزيد بن معاوية:**

وكان ناصبياً، فظاً، غليظاً، جلفاً، يتناول المسكر، ويفعل المنكر، افتتح دولته بمقتل الشهيد الحسين، واختتمها بواقعة الحرة، فمقته الناس، ولم يبارك في عمره، وخرج عليه غير واحد بعد الحسين كأهل المدينة قاموا لله، وكمرداس بن أدية الحنظلي البصري، ونافع بن الأزرق، وطواف بن معلى السدوسي، وابن الزبير بمكة. [1]

● **سكر يزيد:**

وعن محمد بن أحمد بن مسمع قال: سكر

---

(١)الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، مكتبة الصفا، القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠٣ ، ص ١٩، ترجمة رقم ٥١٢ .

يزيد، فقام يرقص، فسقط على رأسه، فإنشق، وبدا دماغه. [1]

- **أقــول:** لاحظ إلى أي درجـــة من درجـــات السكر حيث أنه لا يستطيع التوازن من شربه للخمر، والعجيب أن بعض دعاة الوهابية يدافعون عن يزيد.

## ● عمر بن عبدالعزيز:

حتى أن عمر بن عبدالعزيز كان لا يسمح بأن يلقب أحد ما يزيد بن معاوية بلقب أمير المؤمنين، فيروي الذهبي: وروى محمد بن أبي السري العسقلاني، حدثنا يحيى بن عبدالملك بن أبي غنية عن نوفل ابن أبي الفرات قال: كنت عند

(١) الذهبي، المصدر السابق، ص ١٩ .

عمر بن عبدالعزيز، فقال رجل: قال أمير المؤمنين يزيد، فأمر به فضرب عشرين سوطاً.[1]

### • لا يجوز الرواية عنه:

ذكر الذهبي في ترجمة يزيد بن معاوية:

يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي، روى عن أبيه وعنه ابنه خالد، وعبدالملك بن مروان، مقدوح في عدالته، ليس بأهل أن يروى عنه.

وقال أحمد بن حنبل: لا ينبغي أن يروى عنه.[2]

### • يزيد يستشير سرجون:

ومن مصائب الدهر أن يزيد بن معاوية كان

---

(١) الذهبي، المصدر السابق، ص ٢٠ .

(٢) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، ميزان الإعتدال في نقد الرجال، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٥، ص٢٦٢، ترجمة رقم ٩٧٦٢ - ٩٣٦٠ .

يستشير أحد النصارى وهو (سرجون) في إدارته لأمور المسلمين، وبالطبع لا يستطيع أي شخص أن يقنعني أن سرجون كان يريد بالمسلمين خيراً، فيروي ابن كثير وهو من كبار علماء أهل السنة وتلميذ ابن تيمية:

فبعث يزيد فعزل النعمان عن الكوفة وضمها إلى عبيد الله ابن زياد مع البصرة وذلك بإشارة سرجون مولى يزيد بن معاوية، وكان يزيد يستشيره، فقال سرجون: أكنت قابلاً من معاوية ما أشار به لو كان حياً؟ قال: نعم، قال: فاقبل مني فإنه ليس للكوفة إلا عبيد الله بن زياد، فوله إياها، وكان يزيد يبغض عبيدالله بن زياد، وكان يريد أن يعزله عن البصرة، فولاه البصرة والكوفة معاً لما يريده الله به وبغيره. (١)

(١) ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير، البداية والنهاية، ج٨، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٠، ص ١٥٢ .

● **أوامر يزيد:**

يحاول بعض دعاة الوهابية في أيامنا هذه تبرئة يزيد بن معاوية من قتل الإمام الحسين عليه السلام بطرق ملتوية وبتأويلات سخيفة وغبية بنفس الوقت، ويدحض هذه المحاولات الفاشلة التاريخ، فنلاحظ أن يزيد بن معاوية يأمر ابن زياد بقتل مسلم بن عقيل بن علي بن أبي طالب عليه السلام الذي كان رسول الحسين عليه السلام لأهل العراق، فينقل ابن كثير:

ثم كتب يزيد إلى ابن زياد: إذا قدمت الكوفة فاطلب مسلم بن عقيل، فإن قدرت عليه فاقتله أو انفه، وبعث الكتاب مع العهد مع مسلم بن عمرو الباهلي. (١)

---

(١) ابن كثير، المصدر السابق، ج٨، ص ١٥٢ .

- **وذكر أيضاً:**

وفي رواية أن يزيد كتب إلى ابن زياد: قد بلغني أن الحسين قد توجه إلى نحو العراق، فضع المناظر والمسالح، واحترس واحبس على الظنة وخذ على التهمة. (١)

- **أقول:** فهل هذه المقولة تدل على شيء سوى الغدر والقتل؟

### ● شماتة يزيد بمقتل الحسين عليه السلام:

عن مجاهد قال: لما جيء برأس الحسين بين يدي يزيد تمثل بهذه الأبيات:

**ليت أشياخي ببدر شهدوا**

**جزع الخزرج في وقع الأسل**

(١) ابن كثير، المصدر السابق، ج٨، ص ١٦٥ .

**فـــأهلوا واســـتـــهلوا فـــرحـــاً**

**ثم قـــالوا لـي هـنيـــئـــاً لا تسل**

**حين حـكت بفـنـاء تـركـــــهـــــا**

**واســتـحـر القـتـل في عـبـد الأسل**

**قـد قـتلنا الضـعف من أشــرافكم**

**وعـــدلنا مـــيل بدرٍ فـــإعـــتـــدل**

قال مجاهد: نافق فيها، والله ثم والله ما بقى في جيشه أحد إلا تركه أي ذمه وعابه. (١)

## ● رأس الحسين عليه السلام:

عندما يخبرنا التاريخ أن يزيد بن معاوية قد نكت رأس الحسين عليه السلام بالقضيب ويأتي داعية وهابي فيدعي أن يزيد بن معاوية لا دخل له في مقتل الحسين عليه السلام فإنني لا أعرف هل أضحك

(١) ابن كثير، المصدر السابق، ج٨، ص ١٩٢ .

على غـبـائه أم أبكي لهـذه المصـيـبـة، فـينـقل ابن كثير:

وقـد اختلف العلمـاء بعدهـا في رأس الحسين هل سـيـره ابن زياد إلى الشـام إلى يـزيد أم لا؟ على قـولين، الأظهـر منهـمـا أنه سيـره إليـه، وقـد ورد في ذلك آثار كـثـيـرة فـالله أعلم، وقـال أبو مـخنف عن أبي حـمـزة الثـمـالي عن عـبـدالله اليمـاني عن القاسم بن بخيت قال: لما وضع رأس الحسين بين يدي يزيد بن مـعـاوية جـعل ينكت بقـضـيب كـان في يده في ثغـره، ثم قـال: إن هذا وإيانا كما قال الحصين ابن الحمام المري:

**يفلقن هامـاً من رجـالٍ أعـزة**

**علينا وهم كـانوا أعق وأظلمـا**

فقال له أبو برزة الأسلمي: أمـا والله لقد أخذ قضيبك هـذا مـأخـذاً لقد رأيت رسـول الله ﷺ

يرشفه ثم قال: ألا إن هذا سيجيء يوم القيامة وشفيعه محمد، وتجيء وشفيعك ابن زياد، ثم قام فولى. وقد رواه ابن أبي الدنيا عن أبي الوليد عن خالد بن يزيد بن أسد عن عمار الدهني عن جعفر قال: لما وضع رأس الحسين بين يدي يزيد وعنده أبو برزة وجعل ينكت بالقضيب فقال له: ارفع قضيبك فلقد رأيت رسول الله ﷺ يلثمه. قال ابن أبي الدنيا: وحدثني مسلمة بن شبيب عن الحميري عن سفيان: سمعت سالم بن أبي حفصة قال: قال الحسن: لما جيء برأس الحسين عليه السلام جعل يزيد يطعن بالقضيب، قال سفيان: وأخبرت أن الحصين كان ينشد على إثر هذا:

**سمية أمسى نسلها عدد الحصى**

**وبنت رسول الله ليس لها نسل** (١)

(١) ابن كثير، المصدر السابق، ج٨، ص ١٩٢ -١٩٣ .

## • أسلوب يزيد في الكلام:

وبالطبع مهما حاول دعاة الوهابية تلميع صورة يزيد بن معاوية فإن التاريخ يفضحهم، فيروي ابن كثير اسلوب يزيد وطريقته في الكلام عن السيدة زينب صلوات الله وسلامه عليها وتكفيره لوالدها ولشقيقها، فأرجو أن تلاحظ في الفقرة التالية الطريقة التي تحدث بها مع زينب صلوات الله وسلامه عليها وهي إمرأة مؤمنة مسلمة جدها رسول الله ﷺ ووالدتها فاطمة الزهراء عليها السلام ووالدها أمير المؤمنين عليه السلام وسيدا شباب أهل الجنة إخوتها، كما أرجو أن تلاحظ أن يزيد بن معاوية قام بتكفير الإمام علي عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام، وهذا بالطبع هو الأسلوب الذي يستخدمه الوهابية إلى عصرنا هذا، فلاحظ:

وروى أبو مخنف عن الحارث بن كعب عن فاطمة بنت علي قالت: لما أُجلسنا بين يدي يزيد رق لنا وأمر لنا بشيء وألطفنا، ثم إن رجلاً من أهل الشام أحمر قام إلى يزيد فقال: يا أمير المؤمنين هب لي هذه -يعنيني- وكنت جارية وضيئة، فإرتعدت فزعة من قوله، وظننت أن ذلك جائز لهم، فأخذت بثياب أختي زينب -وكانت أكبر مني وأعقل، وكانت تعلم أن ذلك لا يجوز- فقالت لذلك الرجل: كذبت والله ولؤمت ما ذلك لك وله، فغضب يزيد فقال لها: كذبت والله إن ذلك لي ولو شئت أن أفعله لفعلت، قالت: كلا والله ما جعل الله ذلك لك إلا أن تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا، قالت: فغضب يزيد واستطار ثم قال: إياي تستقبلين بهذا؟ إنما خرج من الدين أبوك وأخوك، فقالت زينب: بدين الله ودين أبي

ودين أخي وجدي إهتديت أنت وأبوك وجدك، قال: كذبت يا عدوة الله، قالت: أنت أمير المؤمنين مسلط تشتم ظلماً وتقهر بسلطانك، قالت: فوالله لكأنه استحى فسكت، ثم قام ذلك الرجل فقال: يا أمير المؤمنين هب لي هذه، فقال له يزيد: اغرب وهب الله لك حتفاً قاضياً. (١)

**● يزيد يريدها ملكاً:**

النظام الإسلامي قائم على الخلافة، ورغم الإختلاف بين السنة والشيعة حول كيفية اختيار الخليفة (الشيعة يقولون بالنص -والسنة يقولون بالاختيار والشورى) إلا أن الإتفاق أن يزيد بن معاوية كانت خلافته باطلة، فلا يوجد نص عليه، ولا إتفاق، إلا أن يزيد كان يريدها ملكاً له ولأولاده، وهذا بالطبع بتخطيط من معاوية الذي

---

(١) ابن كثير، المصدر السابق، ج٨، ص ١٩٤ - ١٩٥ .

أخذ الخلافة ليزيد ومهدها له، والعجيب أن يزيد يقوم بتأويل آيات القرآن الكريم ليثبت ملكه الزائف، فيروي ابن كثير:

وقيل إن يزيد لما رأى رأس الحسين عليه السلام قال: أتدرون من أين أتى ابن فاطمة؟ وما الحامل له على ما فعل؟ وما الذي أوقعه فيما وقع فيه؟ قالوا: لا، قال: يزعم أن أباه خير من أبي، وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير من أمي، وجده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير من جدي، وأنه خير مني وأحق بهذا الأمر مني، فأما قوله أبوه خير من أبي فقد حاج أبي أباه إلى الله عز وجل وعلم الناس أيهما حكم له، وأما قوله أمه خير من أمي فلعمري إن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير من أمي، وأما قوله جده رسول الله خير من جدي، فلعمري ما أحد يؤمن بالله واليوم الآخر يرى أن

لرسـول الله ﷺ فـينا عـدلاً ولا نداً، ولكنـه إنما أتى من قلة فقهه لـم يقرأ ﴿**قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشـاء وتذل من تشـاء**﴾ الآية، وقـول تعـالى: ﴿**والله يؤتي ملكه من يشاء**﴾. (١)

**● تهنئة:**

وقـد قـام أهل الشـام بتـهنئـة يزيد بن مـعـاوية لقتله الحـسين عليه السلام واعتبـروا ذلك فتحـاً، بينمـا الوهابيـة يحـاولون تبرئة يزيد من مقتل الحسين عليه السلام، فيـروي ابن كثيـر: قـال: فأرسلهم إلى يزيد فجمع يزيد من كان بحضرته من أهل الشـام ثم دخلوا عليه فهنوه بالفتح، فقام رجل منهم أحمر أزرق - ونظر إلى وصيفة من بناته- (٢) فقـال: يا

(١) ابن كثير، المصدر السابق، ج٨، ص ١٩٥ - ١٩٦ .
(٢) من بنات الحسين عليه السلام.

أمير المؤمنين هب لي هذه، فقالت زينب: لا ولا كرامة لك ولا له، إلا أن تخرجا من دين الله. قال: فأعادها الأزرق فقال له يزيد: كف عن هذا. (١)

## ● رأس الحسين عليه السلام:

تشمت يزيد بما حدث للحسين عليه السلام وأهل بيته، فينقل ابن كثير:

وذكر ابن عساكر في ترجمته ريا حاضنة يزيد بن معاوية أن يزيد حين وضع رأس الحسين بين يديه تمثل بشعر ابن الزبعري، يعني قوله:

**ليت أشياخي ببدر شهدوا**

**جزع الخزرج من وقع الأسل**

(١) ابن كثير، المصدر السابق، ج٨، ص ١٩٧ .

قال: ثم نصبه بدمشق ثلاثة أيام ثم وضع في خزائن السلاح. [1]

### ● يزيد وقتل الصحابة:

استباح يزيد المدينة المنورة وقتل عدداً من الصحابة وابنائهم، ورغم أن الوهابية يدعون الدفاع عن الصحابة إلا أنهم يدافعون عن يزيد، فيذكر ابن كثير:

وقد أخطأ يزيد خطأً فاحشاً في قوله لمسلم بن عقبة أن يبيح المدينة ثلاثة أيام، وهذا خطأ كبير فاحش مع ما انضم إلى ذلك من قتل خلق من الصحابة وأبنائهم، وقد تقدم أنه قتل الحسين وأصحابه على يدي عبيد الله بن زياد، وقد وقع في هذه الثلاثة أيام من المفاسد

(١) ابن كثير، المصدر السابق، ج٨، ص ٢٠٤ .

العظيمة في المدينة المنورة ما لا يحد ولا يوصف مما لا يعلمه إلا الله عز وجل، وقد أراد بإرسال مسلم بن عقبة توطيد سلطانه وملكه ودوام أيامه من غير منازع فعاقبه الله بنقيض قصده وحال بينه وبين ما يشتهيه فقصمه الله قاصم الجبابرة وأخذه أخذ عزيز مقتدر، وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد. [١]

- ثم ذكر ابن كثير من كتبهم المعتبرة (البخاري ومسلم) روايات عن من أراد بالمدينة المنورة السوء والأذى.

**● لعن يزيد بن معاوية:**

كما أن بعض علماء السنة لعنوا يزيد بن معاوية ورخصوا بذلك، فيذكر ابن كثير:

---

(١) ابن كثير، المصدر السابق، ج٨، ص ٢٢٢ .

قال الدارقطني: تفرد به سعد بن عبدالعزيز لفظاً وإسناداً وقد استدل بهذا الحديث وأمثاله من ذهب إلى الترخيص في لعنة يزيد بن معاوية وهو رواية عن أحمد بن حنبل اختارها الخلال وأبو بكر عبدالعزيز والقاضي أبو يعلى وابنه القاضي أبو الحسين وانتصر لذلك أبو الفرج بن الجوزي في مصنف مفرد، وجوز لعنته. [١]

**● ابن الزبير:**

وصف ابن الزبير ذلك الصحابي المشهور يزيد بن معاوية بالطاغية، فيذكر ابن كثير:

ويذكر أن ابن الزبير علم بموت يزيد قبل أهل الشام فنادى فيهم: يا أهل الشام قد أهلك الله طاغيتكم فمن أحب منكم أن يدخل فيما دخل

---

(١) ابن كثير، المصدر السابق، ج٨، ص ٢٢٣ .

فيه الناس فليفعل ومن أحب أن يرجع إلى شامه فليرجع. [1]

## • يزيد أمير الوهابية العاشق الولهان:

وقد ذكره الزبير بن بكار عن أبي محمد الجزري قال: كانت بالمدينة جارية مغنية يقال لها سلامة من أحسن النساء وجهاً وأحسنهن عقلاً وأحسنهن قداً، قد قرأت القرآن وروت الشعر وقالته، وكان عبدالرحمن بن حسان والأحوص بن محمد يجلسان إليها، فعلقت بالأحوص فصدت عن عبدالرحمن، فرحل ابن حسان إلى يزيد بن معاوية إلى الشام فإمتدحه ودله على سلامة وجمالها وحسنها وفصاحتها، وقال: لا تصلح إلا لك يا أمير المؤمنين وأن تكون من سمارك، فأرسل يزيد فإشتريت له وحملت إليه، فوقعت

(١) ابن كثير، المصدر السابق، ج٨، ص ٢٢٦ .

منه موقعاً عظيماً وفضلها على جميع من عنده، ورجع عبدالرحمن إلى المدينة فمر بالأحوص فوجده مهموماً فأراد أن يزيده إلى ما به من الهم هماً فقال:

**يا مبتلي بالحب مقروحاً**

**لاقى من الحب تباريحا**

**أفحمه الحب فما ينثني**

**إلا بكأس الحب مصبوحا**

**وصار ما يعجبه مغلقاً**

**عنه وما يكره مفتوحا**

**قد حازها من أصبحت عنده**

**ينال منها الشم والريحا**

**خليفة الله فسل الهوى**

**وعز قلباً منك مجروحا**

قـال: فـأمـسـك الأحـوص عن جـوابه ثم غلبـه وجده عليهـا فسـار إلى يزيد فإمتـدحه فـأكرمه يزيد وحظى عنده، فـدست إليـه سـلامـة خـادمـاً وأعطته مـالاً على أن يدخله إليهـا، فـأخبـر الخـادم يزيد بذلك، فقـال: امض لرسـالتهـا، ففعل وأدخل الأحوص عليهـا وجلس يزيد في مكان يراهمـا ولا يريانه، فلمـا بصـرت الجـارية بالأحـوص بكت إليـه وبكى إليها، وأمرت فـألقي له كرسـي فقعد عليه، وجعل كل واحـد منهـمـا يشكو إلى صـاحبـه شـدة شوقه إليـه فلم يزالا يتحـدثان إلى السـحـر، ويزيد يسـمع كـلامهـمـا من غـيـر أن يكون بينهـمـا ريبـة، حتى إذا هـم الأحوص بالخروج قال:

**أمـــسى فـــؤادي في هـم وبلبـــالِ**

**من حب من لـم أزل منـه علـى بالِ**

فقالت:

**صحا المحبون بعد النأي إذ يئسوا**

**وقد يئست وما أضحوا على حالِ**

فقال:

**من كان يسلو بيأس عن أخي ثقةٍ**

**فعنك سلامٌ ما أمسيت بالسالي**

فقالت:

**والله والله لا أنساك يا شجني**

**حتى تفارق مني الروح أوصالي**

فقال:

**والله ما خاب من أمسى وأنت له**

**يا قرة العين في أهلٍ وفي مال**

قال: ثم ودعها وخرج، فأخذه يزيد ودعا بها فقال: أخبراني عما كان في ليلتكما وأصدقاني،

فأخبراه وأنشداه ما قالا، فلم يحرفا منه حرفا ولا غيرا شيئاً مما سمعه، فقال لها يزيد: أتحبينه؟ قالت: إي والله يا أمير المؤمنين

**حباً شديداً جرى كالروح في جسدي**

**فهل يفرق بين الروح والجسد؟**

فقال له: أتحبها؟ فقال: إي والله يا أمير المؤمنين

**حباً شديداً تليداً غير مطرفٍ**

**بين الجوانح مثل النار يضطرمِ**

فقال يزيد: إنكما لتصفان حباً شديداً، خذها يا أحوص فهي لك، ووصله صلة سنية فرجع بها الأحوص إلى الحجاز وهو قرير العين. (١)

---

(١) ابن كثير، المصدر السابق، ج٨، ص ٢٣٤ -٢٣٥ .

- **أقول**: فلاحظ أمير الوهابية هذا يتابع أخبار العشاق والجواري ويسهر أوقاتاً طويلة مراقباً أحوال العشاق، فهنيئاً للوهابية بهذا الأمير.

### ● يزيد والحيوانات:

لم يشبع يزيد من قتل البشر كقتل آل بيت رسول الله ﷺ وقتل الصحابة في المدينة، فكان يحب أن يرى الحيوانات تتصارع وتتقاتل وكان يحب قرده حباً شديداً، فيذكر ابن كثير:

وقد روى أن يزيد كان قد اشتهر بالمعازف وشرب الخمر والغنا والصيد واتخاذ الغلمان والقيان والكلاب والنطاح بين الكباش والدباب والقرود، وما من يوم إلا يصبح فيه مخموراً، وكان يشد القرد على فرس مسرجة بحبال ويسوق به، ويلبس القرد قلانس الذهب، وكذلك

الغلمـان، وكـان يسـابق بين الخـيل، وكـان إذا مـات القـرد حـزن عليـه، وقـيل: إن سـبب مـوته أنه حـمل قردة وجعل ينقرها فعضته. [1]

## ● ابن الأندلسي لا يترحم على يزيد:

ذكـر الفـقـيـه الأندلسـي وهو عـالم كـبـيـر من علماء أهل السنة في كتابه العقد الفريد:

ومـات مسلم بن عـقـبـة لا رحـمـة الله ومـضـى حصين بن نمير بجيشه ذلك، فلم يزل محاصراً لأهل مكة حتى مات يزيد لا رحمه الله. [2]

## ● غزو مكة:

ذكـــر ابن الجـــوزي في المنتظم أن يـزيد بـن مـعـاوية أمـر ابن مـرجـانة بغـزو مكة وبالطبع لا

(١) ابن كثير، المصدر السابق، ج٨، ص ٢٣٥ -٢٣٦ .
(٢) الأندلسي، أحمد بن محمد بن عبد ربه، العقد الفريد، ج٤، تحقيق محمد التونجي، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠١، ص٣٦٩ .

يحتاج أن نتحدث عن حرمة بيت الله الحرام كما يذكر ابن الجوزي وصف ابن مرجانة ليزيد بن معاوية بـ(الفاسق) فيذكر:

وكتب يزيد إلى ابن مرجانة أن أغزو ابن الزبير، فقال: لا والله لا أجمعهما للفاسق أبداً، أقتل ابن بنت رسول الله ﷺ، وأغزو البيت. (١)

**● إباحة المدينة:**

كما يذكر ابن الجوزي طلب يزيد بن معاوية من قواده استباحة المدينة ٣ أيام، وترتب على ذلك حالات إغتصاب كثيرة، فيذكر: فإذا ظهرت عليهم فأبحها ثلاثاً، فما فيها من مال أو سلاح أو طعام فهو للجند. (٢)

---

(١) ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٢، حوادث سنة ٦٣هـ، ص١٣ .

(٢) ابن الجوزي، المصدر السابق، ج٦، ص١٣ .

## ● يزيد يصف سيد شباب أهل الجنة بأنه ظالم:

ذكـر الطبـري في تاريخـه أن قـواد يزيد بن معاوية وصفوا الإمام الحسين عليه السلام بوصف لا يليق ذكره، كما وصف يزيد الإمام الحسين عليه السلام بأنه قاطع ظالم، فيذكر الطبري:

فدعا عبيد الله بن زياد محفز بن ثعلبة وشمر بن ذي الجوشن فقال: انطلقوا بالثقل والرأس إلى أمير المؤمنين يزيد بن معاوية، قال: فخرجوا حتى قدموا على يزيد فقال محفز بن ثعلبة فنادى بأعلى صوته: جئنا برأس أحمق الناس وألأمهم، فقال يزيد: ما ولدت أم محفز ألأم وأحمق لكنه قاطع ظالم، قال: فلما نظر يزيد إلى رأس الحسين قال:

**يفلقن هاماً من رجال أعزة**

**علينا وهم كانوا أعق وأظلما** [1]

**● تركه للصلاة:**

وكان يزيد بن معاوية تاركاً للصلاة وهذا ما ذكرته مصادر أهل السنة والجماعة، فيذكر العاصمي (وهو من علماء أهل السنة):

وقال ابن مطيع: إن يزيد يشرب الخمر ويترك الصلاة ويتعدى حكم الكتاب، قال رجل: ما رأيت منه ما تذكرون، وقد أقمت عنده، فرأيته مواضباً للصلاة متحرياً للخير يسأل عن الفقه، قال: كان ذلك منه تصنعاً لك ورياء. [2]

---

(١) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الخامسة ١٩٨٩ ، ص٣٥٤ – ٣٥٥، أحداث سنة ٦١هـ.

(٢) العاصمي، عبدالملك بن حسين بن عبدالملك الشافعي، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ج٣، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٨، ص٢٠٧ .

- **أقول**: أليست الصلاة عمود الدين من تركها ترك الدين؟ فما هو حكم تارك الصلاة عند الوهابية لا سيما إن كان خليفة كما يدعون؟

## ● يزيد والشعر:

ويذكر العاصمي أشعاراً ليزيد في جارية نصرانية كان يعشقها كما أن له أشعاراً في الخمر، فيذكر: وقال الزبير بن بكار في أنساب قريش: أنشدني عمي ليزيد قوله:

**آب هذا الهم فاكتنعا**

**وأمر النوم فامتنعا**

**راعياً للنجم أرقبه**

**فإذا ما كوكب طلعا**

**حام حتى إنني لأرى**

**أنه بالغور قد وقعا**

ولـهـــــــــا بـالمـاطـرون إذا

أكل النمل الذي جـــمـــعـــا

خـــــرقـــــةٌ حــــتى إذا ربـعت

نـزلـت من جِـلـقِ بـيــــعـــــا

في قـــــبــــــاب وسـط دسكرة

حــولهـــا الزيتـــون قـــد ينعــا

قلت: هذه الأبيات من قصيدة له في نصرانية تعشقها وافتتن بها، لعنه الله وإياها، وأساء عقباه وعقباها. (١)

● **ومن شعره في الخمر:**

أقول لصحب ضمت الكأس شملهم

وداعى صــبــابات الهــوى يتــرنم

(١) العاصمي، المصدر السابق، ج٣، ص ٢٠٧ - ٢٠٨ .

خـــذوا بنصــيب من نعــيم ولذةٍ

فلك وإن طال المدى يتــصــرم [1]

- ومن شعره أيضاً فيها:

وداع دعـــاني والـثـــريا كـــأنهـــا

قـلائـص قـد أعنقن خلف فنيق

وقـال: اغـتنم من دهرنا غـفـلانه

فـعـقـد ذمـام الدهر غـيـر وثيق

وناولـني كـــأســـاً كـــأن بنانه

مـخـضـبــةُ من لونهـا بخلوق

إذا ما طغى فيها الحياء حسبتها

كـواكب در في ســمــاء عــقــيق

تدب دبيب النمل في كل مـفـصل

وتكسو وجود الشرب ثوب شقيق

(١) العاصمي، المصدر السابق، ج٣، ص ٢٠٨ .

وإني من لذات دهري لقانعٌ

بحلو حديثٍ أو بمر عتيق

هما ما هما لم يبق شيءٌ سواهما

حديث صديق أو عتيق رحيق [1]

● **إصرار:**

وكان يزيد بن معاوية مصراً على شرب الخمر، فيذكر العاصمي:

ومما ينسب إليه يخاطب أباه معاوية عند نهيه عن شرب الخمر قوله:

**أمن شربةٍ من ماء كرم شربتها**

**غضبت علي الآن طاب لي السكر**

**سأشرب فإغضب لا رضيت كلاهما**

**حبيبٌ إلى قلبي عقوقك والخمر** [2]

---

(١) العاصمي، المصدر السابق، ج٣، ص ٢٠٨ .

(٢) العاصمي، المصدر السابق، ج٣، ص ٢٠٨ .

## الخاتمة

وفي الختام هذا هو يزيد بن معاوية في نظر علماء أهل السنة، تارك للصلاة، شارب للخمر، يلاحق الجواري والقيان، قاتل لابن بنت رسول الله ﷺ، يلاعب الحيوانات، فما هو رأيك يا عزيزي القاريء ببعض دعاة الوهابية الذين يحاولون تلميع صورة يزيد بن معاوية عبر وسائل الإعلام المختلفة؟

ونسأل الله العلي الأعلى أن يتقبل منا هذا القليل بأحسن القبول ببركة الصلاة على محمد وآل محمد، ونسألكم الدعاء جزيتم خيراً.

**خادم الشريعة الغراء**

**أحمد مصطفى يعقوب**

الكويت في ٢٠٠٨/٨/٢١

Tanwerq8@hotmail.com

## قائمة المصادر

١ – الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، مكتبة الصفا، القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠٣ .

٢ – الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، ميزان الإعتدال في نقد الرجال، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٥ .

٣ – ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٠ .

٤ – الأندلسي، أحمد بن محمد بن عبد ربه، العقد الفريد، تحقيق محمد التونجي، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠١ .

٥ - ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٢ .

٦ - الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الخامسة ١٩٨٩ .

٧ - العاصمي، عبدالملك بن حسين بن عبدالملك الشافعي، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٨ .